ملخص خطبة الجمعة ٢٠٢١/٤/٢٣م

يبدأ حضرته في هذه الخطبة الحديث عن سيرة سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ.

نسبه: كان عمر ﷺ من بني عدي بن كعب بن لؤي. اسم والده الخطاب بن نفيل. والدته حنتمة بنت هاشم، ابنةَ عم أبي جهل.

ولادته: هناك روايات مختلفة بصدد سنة ولادة عمر ﷺ وعليها فإن عمره ﷺ عند إسلامه ما بين الحادي والعشرين أو السادس والعشرين.

كنيته: كناه رسول الله ﷺ بأبي حفص. كما كناه صلى الله عليه وسلم بالفاروق وعن أيوب بن موسى أن رسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِه، وإنه الفاروق لأن الله تعالى فرّق به بين الحق والباطل.

وصفه: كان عمر ﷺ معتدلَ القامة، قويَّ الجثة، أصلعَ الهامة، مائلا إلى الحمرة، ذا لحية كثّة تلمع من طرفها الحمرة، وخفيفَ العارضين.

سيرته في الجاهلية: كان عمر ﷺ من أشراف قريش. وكان يهوى الفروسية والمصارعة، وكان يرعى جمال أبيه حسب عادة العرب. وكان عمر ﷺ أحد السبعة عشر شخصا من قريش الذين يعرفون القراءة والكتابة.

قبل الإسلام كانت السفارة من قبل قرىش إلى عمر بن الخطاب، إنْ وقعت حرب بين قريش وغيرهم بعثوه سفيرًا. فلمّا هاجر بعض المسلمين إلى الحبشة رأى عمر بعض معارفه يهاجرون –مع أنه لم يكن قد أسلم بعد، وكان يتسم بطبع قاس مع ذلك– كانت ردّة فعله تفيض بالرقة العميقة.

وعن إسلامه: لقد دعا النبي ﷺ لإسلام عمر ﷺ. فقد ورد في رواية عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: "اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ" قَالَ: وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ.

فلما أسلم عمر نزل جبريل فقال: يا محمد! لقد استبشر أهل السماء بإسلام عمر.

وورد أيضًا عن إسلام عمر بن الخطاب أنه أسلم في ذي الحجة العام السادس النبوي. وعن معمر والزهري أن سيدنا عمر ﷺ أسلم بعد دخول النبي ﷺ دار الأرقم، وأن رقمه أربعون أو أسلم بعد نيف وأربعين من الرجال والنساء. ورد في الرواية أن عمر ﷺ كان آخر من أسلم في دار الأرقم وكان إسلامه نصرا للمسلمين فخرجوا من دار الأرقم وبدؤوا بالتبليغ علنا.

تعددت الروايات عن إسلام عمر ﷺ في كتب التاريخ والسيرة وأشهر هذه الروايات:
أنه لقي شخص من بني مخزوم، قد أسلم وحين استنكر عمره ﷺ إسلامه قال الرجل أن يرعى أهل بيته فأخته وصهره قد أسلاما وحين ذهب ليرى الأمر في بيت أخته سمع آيات الله تتلى، وضرب زوج أخته فأدماه فتدخلت أخته وحين رأى الدم استحيتي وطلب أن يرى هذه الآيات وكانت أيات من طه، فتعظّمَ هذا الكلام في صده، وقال: مِن هذا فرّت قريش؟! ثم شرح الله صدره للإسلام، فأتى بيت الأرقم وأسلم وقال للنبي صلى الله عليه وسلم، فكبّر الصحابة كلهم تكبيرة سمعها أهل مكة. فقال: يا رسول الله، ألسنا على الحق؟ قال: " بلى. قال: فقلنا: ففيم الاختفاء؟ فخرجوا في صفّين: حمزة في أحدهما، عمر في الآخر، حتى دخلوا المسجد. فنظرتْ قريشٌ إلى عمر وإلى حمزة، فأصابتهم كآبة وألم لم يصبهم مثلُها، فسماه رسول الله ﷺ يومئذ الفاروق، لأن الإسلام تقوَّى، وفُرّق بين الحق والباطل.
ومن الممكن جدا أن تكون جميع الروايات عن قبولِ عمر الإسلامَ صحيحةً وتدل على حدوث انقلاب في قلب عمر ﷺ في مناسبات مختلفة. أيْ حدثت أحداث مختلفة أحدثت انقلابا في قلبه ولكنه لم يخطو خطوة أخير إلا في الحادث الأخير حين سمع القرآن في بيت أخته وزوجها ثم ذهب إلى النبي ﷺ لقبول الإسلام. والله أعلم بالصواب.

ثم ذكر حضرته بعض المرحومين وصلى عليهم صلاة الغائب:

السيد أحمد محمد عثمان الشبوطي ابن محمد أحمد الشبوطي من اليمن. توفي في جمهورية مصر يوم ٩ أبريل/نيسان ٢٠٢١ عن عمر يناهز ٨٧ عامًا، إنا لله وإنا إليه راجعون. بايع السيد الشبوطي في سن الرابعة عشرة. وبعد ذلك خدم الجماعة في مناصب مختلفة وبصفته رئيس الجماعة في اليمن لفترة طويلة إلى أن وافته المنية. كان زواجه من السيدة وسيمه محمد أحمد دين ابنة الدكتور محمد أحمد عدني وهي حفيدة الصحابي حضرة حاجي محمد دين الدهلوي والصحابية حضرة حسينه بي بي رضي الله عنهما، وقد عُقد قرانهما في ربوة ولكن في غيابه. ثم نشأ ارتباطه بالمركز ووُفق لزيارة ربوة وتشرف بلقاء حضرة المصلح الموعود ﷺ وزار صلحاء الجماعة والصحابة أيضا. قالت ابنته السيدة مروى الشبوطي: لا شك أن الجنة تحت أقدام الأمهات ولكنني لم أجد فرقا بين حنان أبي وحنان أمي. وقالت أيضا: كان والدي تقيا صالحا وذا أخلاق عالية ومتواضعا للغاية ومتحليا بالصبر والصدق والأمانة ومهتما بالفقراء ومحبا للجميع والبشرية كلها. كان ينجز مهامه بدقة متناهية، ويلتزم بالمواعيد ويفي بوعده دائما. كان يكثر من النوافل والعبادات الأخرى. كان يهتم دائما بأداء الصلاة المكتوبة بالتزام. ووّفق أبواها لأداء حج بيت الله في عام ٢٠٠٢م.

الجنازة التالية هي **للمرحوم قريشي ذكاء الله** الذي كان يعمل محاسبا في مكتب الجلسة السنوية، وقد توفي في ١٩ شباط عن عمر يناهز ٨٧ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان قليل الكلام ملتزما بالصلوات الخمسة جماعة إلى جانب الالتزام بصلاة التهجد. كان يدفع التبرعات نيابة عن المرحومين. وكان يستضيف في بيته المتقدمين في السن من العائلة ويخدمهم، وبعضهم توفُّوا في بيتنا. كان مخلصا ومحبا للخلافة بشدة.

الجنازة التالية هي **للمرحوم مَلِك خالق داد** من كندا الذي توفِّي عن عمر يناهز ٨٥ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان جده من الأم حضرة شيخ نور الدين ﷺ تاجرا في قاديان وكان من صحابة المسيح الموعود عليه السلام. أما جده من الأب، السيد مولا داد فقد وُفِّق للانضمام إلى الأحمدية نتيجة البيعة على يد الخليفة الأول ﷺ. خدم كرئيس الجماعة المحلية في كراتشي إلى فترة طويلة، كما خدم في كندا في مكتب المال. كان ملتزما بالصلاة والصوم، ومواسيا للجميع ويساعد الفقراء وكان إنسانا مخلصا ووفيّا جدا. كان سباقا دائما في أداء التبرعات والإسهام في مشاريع مالية أخرى. كان يحب الخلافة كثيرا. لقد لاحظتُ أنا أيضا أن علاقته بالخلافة كانت متمسة الحب والولاء الكثير. كان من أوائل المشتركين في نظام الوصية بفضل الله تعالى.

الجنازة التالية هي **للسيد محمد سليم صابر** الذي كان يعمل في مكتب "الأمور العامة" في ربوة، وقد توفي في ٢٧ آذار عن عمر يناهز ٧٧ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون. إن مدة خدمته للجماعة ممتدة إلى ٦٩ عاما تقريبا. كان منخرطا في نظام الوصية.

الجنازة التالية هي **للسيدة نعيمة لطيف زوجة السيد صاحبزاه مهدي لطيف من أميركا**. وقد توفيت في ١٠ آذار، إنا لله وإنا إليه راجعون. إن زوج المرحومة، السيد مهدي لطيف حفيد الشهيد الصاحبزاده عبد الله. نذرت حياتها تحت مشروع "نصرت جهان" الذي بدأ به سيدنا الخليفة الثالث رحمه الله. وعملت كنائبة رئيسة لجنة إماء الله في أميركا، كذلك كرئيسة لجنة إماء الله في واشنطن. كانت تحب الجميع وتشارك في أفراح الآخرين وأتراحهم.

الجنازة التالية هي للسيدة **صفية بيغم** زوجة السيد محمد شريف في كندا وقد توفيت في ١١ آذار عن عمر يناهز ٨٠ عاما. إنا لله وإنا إليه راجعون. كانت المرحومة البنت الكبرى للمرحوم المولوي جراغ دين، داعية الجماعة في بيشاور. وقد وُفِّقت لخدمة الجماعة طويلا في مدينه "واه كينت" بباكستان. كانت ملتزمة بالصوم والصلوات الخمسة وبصلاة التهجد، وكانت صبورة وشكورة، دمثة الأخلاق وصالحة ومواسية للجميع.